

الأمم المتحدة

رسالة الأمين العام بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٩

اعتبر الكثيرون أداء ابن لأفريقيا اليمين هذا العام رئيسا للولايات المتحدة معلما بارزا في رحلة ملحمية بدأت قبل أكثر من ٤٠٠ عام. وقد خاض أحفاد ضحايا أكبر حركة هجرة قسرية في التاريخ وما زالوا يخوضون كفاحا طويلا وشاقا في أنحاء الأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي من أجل العدالة والدمج والاحترام.

ويحتفي اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي بملايين الأفارقة الذين أُبعدوا عن أوطانهم وألقي بهم في شرك الرق. وتتفاوت التقديرات بشأن كم مليون من الرجال والنساء جرى ترحيلهم، إلا أن ما لا يختلف عليه اثنان هو الميراث الذي خلفته هذه التجارة المقيتة. فأفريقيا لم تتعاف بعد من ويلات تجارة الرقيق ولا من حقبة الاستعمار التي تلتها. ولا يزال السكان المنحدرون من أصل أفريقي عبر المحيط الأطلسي وفي أوروبا وغيرها يصارعون يوميا التعصب الراسخ الجذور الذي يقيهم فقراء أكثر من غيرهم.

ورغم إلغاء الرق رسميا، لا تزال العنصرية تنغص علينا عالمنا. ومما ينغص الأجواء أيضا أشكال الرق المعاصرة، بما فيها الاستعباد والإكراه على البغاء واستغلال الأطفال في الحروب والاتجار الدولي بالمخدرات. ومن الضروري أن نعلي أصواتنا مجاهرين بوضوح برفضنا لهذه الانتهاكات. والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص على أنه ”يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق“. وعدم الامتثال لهذا المبدأ الأساسي يفضي مباشرة إلى وحشية الاسترقاق وفظائع الإبادة الجماعية.

والمجاهرة هي موضوع إحيائنا للذكرى هذا العام، وتقتضي منا ”كسر حاجز الصمت، وقرع الطبول“. وقد كانت الطبول، منذ بزوغ فجر البشرية في أفريقيا، هي نبض تاريخنا وهي تواصل مساعدتنا على الاحتفاء بالإنسانية التي تجمعنا. وإني اليوم أحث الجميع في كل مكان على أن يقرعوا الطبول لكي يعلنوا أننا جميعا، سودا وبيضا، رجالا ونساء، شعب واحد. والموسيقيون حينما يعزفون ينصتون لبعضهم البعض أثناء عزف مقطوعاتهم. والواجب علينا أن نقمدي بهم. فلن نحقق الوثام إلا باحترام بعضنا البعض، والابتهاج بتنوعنا، والعمل معا على تحقيق غاياتنا المشتركة.